وظاهر هذا أنه رآه ببيت المقدس وإذا كان كذلك فلا مانع من إطلاق الصحبة عليه لأنه حين ينزل يكون مقتديا بشريعة نبينا A لا بشريعته المتقدمة .

ورأى أحمد في مسنده من حديث جابر مرفوعا لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعني .

القول الثاني وهو المشار إليه بقوله وبلغنا عن أبي المظفر السمعاني إلى آخره .

لكن في كلام السمعاني نظر من وجهين .

أحدهما أن ما حكاه عن اللغة فقد نقل القاضي أبو بكر الباقلاني إجماع أهل اللغة على خلافه كما نقل عنه الخطيب في الكفاية أنه قال لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي مشتق من الصحبة وأنه ليس مشتقا من قدر منها مخصوص بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبت فلانا حولا وساعة .

قال وذلك يوجب في حكم اللغة إجراءها على من صحب النبي A ساعة من نهار هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم ومع ذلك فقد تقرر للأئمة عرف في أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته واستمر لقاءه ولا يجرون ذلك على من لقي المرء ساعة ومشى معه خطا وسمع منه حديثا فوجب أن لا يجري هذا الاسم إلا على من هذه حاله .

الثاني أن ما حكاه عن الأصوليين هو قول بعضهم والذي حكاه الآمدي